

شهداء الأحمديّة



بقلم الأستاذ: هاني طاهر

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

فمكث عنده شهورا، ثم رجع إلى أفغانستان رغم علمه باستشهاد تلميذه المولوي عبد الرحمن من قبل، بل كان الله تعالى قد أخبره أنه هو الآخر سيُستشهد.

لقد حزن المسيح الموعود عليه السلام باستشهاده كثيرا، فقال في رثائه: "والذي نفسي بيده، لقد وجدته في طاعتي وتصديق دعواي صادقا متفانيا بما لا مزيد عليه. لقد وجدته مفعما بجي، كرجاحة مليئة بالعطر. كان وجهه نورانيا كما كان قلبه نورانيا. إن أروع صفة كان يتحلى بها هذا الولي المرحوم هي أنه كان يقدم الدين على الدنيا حقيقة.... كان قوي الإيمان بحيث لو شُبهته بأعظم جبل لخشيت أن يكون تشبيهي ناقصا.... بأي كلمات أتني على هذا الولي المرحوم الذي نبذ ماله وعرضه وروحه في طاعتي كما يُنبذ الرديء من الأشياء؟" (تذكرة الشهداء، الخزانة الروحانية، مجلد ٢٠ ص ١٠)

"يا عبد اللطيف، عليك آلاف الرحمات، فإنك قد برهنت على صدقك أثناء حياتي، ولا أدري ماذا سيفعل بقية أتباعي من بعدي". (تذكرة الشهداء، الخزانة الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٦٠)

"يا أرض أفغانستان، كوني شاهدة على تلك الجريمة الشنيعة التي ارتكبت فيك! يا أيتها الأرض التعيسة، لقد سقطت من عين الله تعالى لأنك كنت مسرحا لهذا الظلم العظيم". (تذكرة الشهداء، الخزانة الروحانية مجلد ٢٠ ص ٧٤)

بالتضحية تيا الأمم.. لأن التضحية دليل على التسابق في خدمة الأمة.. أما الأمة التي يتخاذل أهلها في خدمتها، ويقول كل منهم ما لا يفعل، فلن تفلح أبدا. والعقيدة شجرة تُروى بالدماء.. دماء الشهداء.. لذا قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.. هم أحياء بما أحيوه بدمائهم، هم أحياء بإحيائهم الحق والدين الذي ضحوا من أجله بأعلى ما عندهم.. هم أحياء بالأثر الذي تركوه فيمن بعدهم.

وإنما يُكتب الخلود للأمم التي لا تنسى شهداءها، فكان واجبا تخليد شهدائنا الذين قتلوا لقولهم ربنا الله.. لم يرفعوا سيفاً بوجه أحد، لم يتآمروا ضد أحد.. ليس ذنبهم إلا إيمانهم.

وإنه لشرف عظيم لجماعتنا أن تسير على خطى الأنبياء وأتباعهم.. فمن يومها الأول وهي تقدم الشهداء في سبيل الحق. وقد قُتل اثنان من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام في عهده: الشهيد المولوي عبد الرحمن عليه السلام الذي قُتل خنقا في أفغانستان، وصاحبزاده الشهيد عبد اللطيف عليه السلام، الذي رُجم في أفغانستان.

كان الشهيد عبد اللطيف عليه السلام... وليا من أولياء الله، وصاحب كشوف ورؤى، وكان مسؤولا عن تنويع الملك والصلاة على جنازته. وقد اقتنع بصدق المسيح الموعود عليه السلام. بمجرد أن قرأ كتبه التي وصلته. فجاء للقاءه عليه السلام إلى قاديان ولم يستطع فراق حضرته.

قراره العسكري الغاشم بمنع المسلمين الأحمديين من ممارسة أي شعيرة إسلامية، فاستشهد في باكستان من استشهد، والأدهى من ذلك أن بعضهم قد قُتلوا في رمضان رُكعاً سُجداً في المساجد. أما الذين ألقوا في غياهب السجن لسنوات لمجرد إلقاء سلام أو كتابة البسمة على دعوة وليمة، أو رفع أذان، أو النطق بالشهادتين فيبلغون المئات. والمؤسف بل المخجل أن هذا القرار لا يزال ساري المفعول في باكستان حتى اليوم، فيقتل كل سنة العشرات ويسجن المئات من الأحمديين المسلمين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم يصرون على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.



الصحابي الشهيد صاحبزاده عبد اللطيف رحمته

لقد تجاوز عدد الشهداء حتى الآن ٢٠٠ شهيد.

وفيما يلي قائمة بأسماء هؤلاء الشهداء:

أفغانستان	٢	في زمن المسيح الموعود <small>عليه السلام</small>
أفغانستان	١٠	في زمن الخليفة الثاني <small>عليه السلام</small>
الهند	١٥	في زمن الخلفاء جميعاً
باكستان	١٤٢	في زمن الخلفاء جميعاً
العراق	١	في زمن الخليفة الثاني <small>عليه السلام</small>
فلسطين	١	في زمن الخليفة الثاني <small>عليه السلام</small>
إندونيسيا	١٧	في زمن الخلفاء جميعاً
ألبانيا	١	في زمن الخليفة الثاني <small>عليه السلام</small>
ترينيداد	١	في زمن الخليفة الرابع
بنغلاديش	١٢	في زمن الخلفاء جميعاً
أمريكا	١	في زمن الخليفة الرابع
سيريلانكا	٣	في زمن الخلفاء جميعاً

هذه القائمة لا تضم كل الشهداء، بل هناك من لم تسجل أسماءهم عند المركز. هذا علاوة على الشهداء الذين استشهدوا وقت الفتن الطائفية عند تقسيم الهند وهم أكثر.



مرزا غلام قادر

أول شهيد من عائلة المسيح الموعود عليه السلام

شهداء على مدى المكان والزمان:

شهادة عبد اللطيف رحمته متميزة وعظيمة، لكنه ليس الشهيد الوحيد في جماعتنا، بل سطر كثير من المسلمين الأحمديين بدماهم الزكية أروع آيات البطولة والفداء في باكستان والهند والعراق وفلسطين وإندونيسيا وبنغلاديش وأمريكا وألبانيا وترينيداد وسريلانكا وغيرها من البلاد، وفي عهود الخلفاء جميعاً، وخصوصاً في عهد الخليفة الرابع، وبعد أن أصدر الدكتاتور الباكستاني ضياء الحق